

440 فرعون يجمع السحرة لمعارضة معجزة موسى

عثمان الخميس

الدرس الرابع والاربعون فرعون يجمع السحرة ظهور موسى على السحرة ثم ايمانهم به الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين الهي الاولين والآخرين وخالق الخلق اجمعين. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين. سيدي وامامي وحبيبي محمد بن عبدالله وعلى - 00:00:00

اله وصاحبته اجمعين. قامت الحجج على فرعون تكلم موسى بصراحة ظهر لفرعون انه ليس بساحر. قال اظهر لنا اياتك اظهر لهم الايات صلوات الله وسلامه عليه لما انقطعت هذه كلها عن فرعون قال لان اتخذت الها غيري لاجعلنك - 00:00:27
آآ من المسجونين. ارسل فرعون في المدائن حاشرين حتى يأتوه بكل ساحر عليم. وواعد موسى وقال له اجعل وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت. مكانا سوى سوى يعني وسط. وسط المدينة لا يمين ولا شمال ولا امام ولا خلف - 00:00:47
لا شرق ولا غرب ولا شمال ولا جنوب وسط المدينة. مكانا سوى موسى قال جيد هذا الذي اريد. انا اريد ان تجمع الناس. فرعون يريد ان يجمع الناس انه ظن ان الذي جاء به موسى سحر وغره اصحابه والحاشية وقالوا نأتيك بكل ساحر عليم. ففرعون وجدها فرصة حتى يبطل ما - 00:01:07

ابيه موسى فقال لموسى اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكان سوى وسط يحضره الجميع لا يعجز عنه احد. لا يقول احد بعيد قال ويقول في الجنوب في الغرب ويقول في الشرق لا في الوسط. قال موسى هذا جيد. موعدكم يوم الزينة. مكان وسط ووقت وسط. مكان وسط كما تريد - 00:01:27

ايضا ليكن ايضا في يوم الزينة يوم العيد حيث جميع الناس يجتمعون. جميع الناس فارغون. قال موعدكم يوم الزينة. وان يحشر الناس ضحى وان يكون هذا الوقت ضحى نور يجتمع فيه جميع الناس. قال فرعون نعم. وقال موسى نعم. جاء فرعون بالسحرة. كم عدد السحرة؟ اقل - 00:01:47

ما قيل في عدد السحرة انهم سبعون. واكثر ما قيل في عدد السحرة انهم ثمانون الفا. ما في اي شيء قطعي في هذه المسألة الله سبحانه وتعالى ذكر سحره. وذكر انهم يأتون بكل ساحر اليم. لكن لم يذكر لنا الله سبحانه وتعالى عدد السحرة ابدًا. وان - 00:02:07
كما ذكر ان هناك مجموعة من السحرة روايات بني اسرائيل متضاربة. هناك رواية تقول سبعون وهناك رواية تقول الف وهناك رواية تقول اثني عشر الفا هناك لغة تقول ثمانون الفا وهناك رواية تقول ثلاثة الاف لكن رواية تقول تسعة الاف ثلاث من بني اسرائيل ثلاثة من القبط وثلاثة من المجوس لكن ما في شيء قطعي - 00:02:26

قطع انهم مجموعة من السحر كم ما يهم؟ المهم احسن السحرة عندهم وليس فيهم حسن. جاء السحرة واجتمعوا مباشرة اول ما جاء السحرة اتجه اليهم موسى صلواته والله ويلكم لا تفتروا على الله كذبا. انتم تعلمون ان هذا السحر انتم تعلمون انكم مبطلون. ضالون مضلون. ويلكم - 00:02:46

لا تفتروا على الله كذبا. فان فعلتم فيسحتكم بعذاب. سحت الشيء استئصاله. يقول سحة شعره يعني ايه استأصله بالموس يسحتكم بعذاب ان يستأصلكم سبحانه وتعالى. وقد خاب من افترى. يقول لهم موسى صلوات الله وسلامه - 00:03:09

عليه. تنازعوا امرهم بينهم لما قال لهم هذا الكلام صار بينهم نزاع نزاع على ماذا؟ نزاع هذا ساحر او رسول واسروا ما هي النجوة التي اسروها؟ علمها عند ربي ولكن ذكر اهل العلم انهم ربما اصروا انه ان كان هذا الرجل يعنون موسى ان كان هذا الرجل صادقا وانه نبي - 00:03:29

سنتبعه او اثروا النجوى انهم ترددوا يلحقون او لا يلحقون حتى لا يفضحهم. اسروا النجوى ان كان هذا نبيا فان الله سيظهره. والا ظهرنا عليه. الله اعلم ماذا اثره لكنهم تنازعوا كما قال الله تبارك تنازعوا امرهم بينهم واسروا - [00:03:53](#)

نجوى كما قال الله جل وعلا. التفتوا الى موسى قالوا اما ان تلقي واما ان نكون اول من القاه. تلقي او نلقي يخبرونه وكأنهم وثوق بانفسهم. تريد تلقي تريد نلقي ما يختلف عندنا الامر. تلقي او نلقي؟ قال القوا. القوا. ما انتم من قوة. وهذا يبين ايضا استهتار -

[00:04:13](#)

بهم صلوات الله وسلامه عليه لانه يعلم ان الله معه سبحانه. قال القوه ما انتم ملقون ما جئتم به السحر. انتم تأتون بسحر انا اتي بمعجزات انا اتي بايات انا اتي ببيانات ماذا تقولون انتم؟ تلقي او نلقي القوا ما جئتم به السحر ان الله سيبطله - [00:04:33](#)

الله معي انتم من معكم؟ انا معي الله. ان الله سيبطله. ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الحق بكلماته ولو كره المجرمون. انتم في وادي وانا في واد ماذا تقولون؟ وفي اية اخرى يقول الله تبارك وتعالى قالوا - [00:04:53](#)

موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين. قال القوا فلما القوا سحروا اعين الناس. وسترهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم. سحروا اعين الناس واسترهبوهم خوفوهم. كيف خوفوهم؟ اذا قلنا ان عدد السحرة ثمانون الفا او اثني عشر الفا - [00:05:13](#)

او سبعمائة على اقل ما قيل في عدد اولئك السحرة تصوروا سبعمائة كلهم يلقي عصاه وحبله فاذا كانها حية تسعى الناس رهبة عظيمة وخافوا خوفا شديدا سحروا اعين الناس اي اوهموهم ان هذه الحبال وهذه العصي انقلبت الى حيات - [00:05:33](#)

سحروا اعين الناس واسترهبوهم خوفوهم بكثرة الحيات. وجاؤوا بسحر عظيم. يبين الله ان السحر عظيم حتى يبين لك ان الذي افسده واعظم وجاؤوا بسحر عظيم. قال الله تبارك وتعالى واوحينا الى موسى ان الق عصاك - [00:05:53](#)

فاذا هي تلقف ما يأفك كل الذي يأفك. حية واحدة ابتلعت جميع العصي وجميع والهبال فلعتها جميعا موسى انقلبت عصاه الى حية فاذا هي ثعبان حقيقي. لان الله هو الوحيد سبحانه الذي يغير الاشياء من حقيقة الى - [00:06:09](#)

حقيقة اخرى لكن غير الله سبحانه وتعالى لا يملك ذلك. وانما يملكون ان يسحروا اعين الناس كما قال الله لموسى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى. اذا حقيقتها لا تسعى وانما يخيل اليه من سحرهم - [00:06:32](#)

انها تسعى. امر الله موسى ان يلقي عصاه. فاذا هي تلقف ما يأفكون فوقه الحق. وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين. يقول الله تبارك وتعالى عن فرعون لما امره موسى صلوات الله وسلامه ان يجمع الناس - [00:06:49](#)

في يوم الزينة قال الله جل وعلا فجمع كيده ثم اتي. قال لهم تساوي لكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب. وقد خاب من نرى فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوا. قالوا ان هذا - [00:07:09](#)

اني لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما بسحرهما اذهبا بطريقتكم المثلى. فاجمعوا كيدكم ثم اتوا صفا. وقد افلح اليوم من استعلى فاجمعوا كيدكم. اتفقوا كلمة واحدة لا تتنازعوا. اتركوا النزاع الان. لا مجال للنزاع لا - [00:07:39](#)

للنزاع اجمعوا كيدكم ثم اتوا صفة صفة حتى يكون هذا ارباب لعدوكم وارهب للناس من صف واحد كلكم كلكم تلقونه في وقت واحد ارباب وقد افلح اليوم من استعلى. استعلوا بما عندكم. لماذا؟ لان كل الناس مجتمعون الان. قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون

اول - [00:08:09](#)

فمن القى قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه حتى موسى خيل اليه انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة من ماذا؟ قالوا اوجس في نفسه خيفة من ان يظهرها عليه. وقالوا اوجس في نفسه خيفة ان يتأثر الناس بهم - [00:08:32](#)

وقالوا اوجس في نفسه خيفة ان لا ينتظر الناس ما يظهر الله على يدي موسى صلوات الله وسلامه عليه. واظهر الامرين الثاني والثالث اما موسى فمطمئن بنصر الله له سبحانه وتعالى - [00:08:53](#)

يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى والى ما في يمينك تلقف ما صنعوا. انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح - [00:09:13](#)

الساحر حيث اتي. جاء الكلام من الله قلنا لا تخف انك انت الاعلى. انت اعلى منهم. لا كثرتهم لا تغرك حبالهم ولا عصيهم ولا تخيلهم

ولا من يسانداهم. انت واحد ولكن - 00:09:40

الاعلى انك انت الاعلى والى ما فى يمىنك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر انت معك معجزة معك اية معك بينة معك برهان وهؤلاء سحر انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر - 00:10:00

حيث اتى. فى زمن موسى ولا حتى فى زمننا؟ الى يوم القيامة. الساحر لا يفلح. لانه عدو لله. ومن عادى الله هل يفلح؟ لا يفلح ولا يفلح الساحر حيث اتى. فكانت المفاجأة. فالقى السحرة سجدا. اكفر الناس بعد فرعون - 00:10:20

سجدوا لله سبحانه وتعالى والقى السحرة سجدا قالوا امنا بربها هنا وموسى لماذا؟ لانهم علموا ان الذى جاء به موسى ليس بالسحر. هم اصلا تنازعوا بينهم. واسروا النجوى والله اعلم بما اسروا. لكن - 00:10:40

لما رأوا الحق ورأوا عصا موسى انها فعلا انقلبت الى ثعبان حقيقي وابتلع عصيهم وابتلع حبالهم عرفوا ان موسى محق صلوات الله وسلامه عليه. الان النقاش بين فرعون والسحرة. السحرة اول ما جاؤوا الى فرعون. ماذا قالوا؟ اما - 00:10:58

بهم فرعون وقال لهم عندنا هذا ساحر عنده عصا ويده يخرجها بيضاء فماذا انتم صانعون؟ قالوا بسيط نظهر عليه ولكن ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين لنا تعطينا شيئا اذا غلبناه واطهرنا سحرنا ان لنا لاجرا ان كنا نحن غالبين. قال نعم - 00:11:18

لهفة انه صدم بما اتى به موسى صلوات الله قال نعم وانكم لمن المقربين اكدها باربع تأكيدات بنعم ثم بانه ثم باللام ثم قال من المقربين. اكدها تأكيدا عظيما انتوا مقربون وتعطون اجرا - 00:11:38

وتأخذون ما تريدون لكن فكوني من موسى. اظهروا على موسى. لما القى موسى عصاه صلوات الله وسلامه عليه وظهر الحق. وذلك ان الحق ابلج والباطل لجلج يذهب لا يبقى. ادركوا حقيقة الامر. وادركوا ان الذى مع موسى نبوة. وليس سحرا خروا سجلا. قالوا -

00:11:58

امنا برب هارون وهو صدم فرعون. سحرتي عمدتي تؤمنون؟ قال امنتم له قبل ان اذن لكم كأنه سيأذن لكن تأخر الاذن قليلا قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر. قال هذا موسى هو - 00:12:18

ولا اعلمكم السحر وهو يدري قبل قليل يقول ايش؟ الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التى فعلت وانت من الكافرين قال ففررت منكم اذا هو يدري موسى ولادته عند امه ثم اخذه فرعون وتربى فى بيته سنين ثم فر والان رجع متى

علمهم - 00:12:38

تلتقى بهم متى رآهم؟ خاصة اذا علمنا ان السحرة هؤلاء جاءوا من كل فج عميق. يأتوك بكل سحر عليم. حشروا من كل مكان من كل صوب وابعث فى المدائن حاشرين. كل واحد جاء من المدينة. متى التقى بهم موسى؟ متى علمهم السحر؟ حتى يقول هذا الكلام

ولكنه كلام المصاب. اصيب - 00:12:58

بمقتل فلم يدري ماذا يقول ولا يدري ماذا يخرج من رأسه. فلا اقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبن فى جذوع النخل وتعلمن اينما اشد عذابا وابقى انه لكبيركم الذى علمكم السحر - 00:13:18

فلا اقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم فى جذوع النخل وتعلمن اينما اشد عذابا وابقى. شوفوا كيف تؤمنون بي قبل ان لكم فكان الجواب من السحرة انا الى ربنا منقلبون افعل ما تشاء وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءت - 00:13:44

ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين. وفى موضع اخر قالوا لن نؤثرك على ما امن البيئات والذى فطرنا. فاقض ما انتقاض. انما اتقضى هذه الحياة الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا - 00:14:14

من السحر والله خير وابقى. انه من يأتى ربه مجرما فان له جهنم فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى اه ومن يأتىه مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم - 00:14:50

العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى. انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين. ليس من السهل على انسان كان يدعى اللوهية ان يذعن ويرضى ويسكت عن - 00:15:20

فى هذا الوضع فيصير عبدا كغيره من العبيد لآخر لله بعد ان كان يقول ان الناس كلهم عبيد لي الان انا اصير عبدا اصير عبدا لله ما

استطاع ان يتخلى عن جميع الامتيازات التي كان يستأثر بها من دون سائر الناس. هنا قال فرعون - 00:15:50
امان وزيره تعالى يا هامان هذا موسى يدعي ان له ربا وذلك ان فرعون هدأ هل قتل السحرة او ما قتلهم؟ روايتان رواية تقول انه قتلهم وصاروا شهداء. ولا تن تقول انه تركهم. المهم انه ترك موسى ما قتل موسى. ظل موسى بعد ذلك يدعو في مصر. فرعون احب -

00:16:10

ان يلقي كما يقال اخر حباله فنادى هامان وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى واني اظنه كاذبان. كاذبا في ماذا؟ يظنه كاذبا ان له الها غيري. او كاذبا ان الله في السماء. على كل حال - 00:16:30
الذي كان ينكره فرعون ان يكون اله غيره. واذا قال ما علمت لكم من اله غيري. وكان يقول انا ربكم الاعلى. ويقول موسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين. اذا هو كان يدعي الالهية ويدعي الربوبية. هل بنى له الصرح؟ وهل صعد على ذلك الصرح؟ لا -

00:17:00

يعلم شيء من ذلك. الذي يعلم انه قال لهامان ذلك الكلام. هل بنى له هامان شيئا؟ هل صعد عليه فرعون بعد ان بناه؟ الله سبحانه وتعالى اعلم هنا قام رجل مؤمن من ال فرعون فقال كلمة حق عند سلطان جائر ولا شك ان فرعون كان سلطانا جائرا. وقال -

00:17:20

امن يا قومي اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد. يا قومي ان فما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها. ومن عمل صالحا - 00:17:40

من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ويا قومي ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لأكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى - 00:18:09

عزيزي الغفار مقارنة عظيمة وعجيبة ادعوكم الى النجاة تدعونني الى النار. ادعوكم الى عبادة الله الذي يستحق ان يعبد وتدعونني لان اشرك به به. ادعوكم الى الجنة تدعونني الى النار. ولذلك ختم بقوله - 00:18:44

اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة. وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار. فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله. ان الله بصير بالعباد - 00:19:07

ادم فستذكرون ما اقول لكم. متى في يوم القيامة؟ فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله هكذا يجب على المؤمن يدعو الى الله تبارك بيبين ما عنده ثم بعد ذلك يحذرهم ويقول ستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله سبحانه وتعالى -

00:19:37

فرعون هل كان مصدقا انه اله؟ وانه رب؟ او كانت مجرد دعوة هو ذاته لا يصدقها. الصحيح انها مجرد دعوة في قرارة نفسه لا يؤمن انه اله. ولذلك لما ناظره موسى صلوات الله وسلامه قال لان لم تنتهي لاجعلنك من المسجونين. خلاص انتهى الامر الذي بيني وبينك -

00:19:57

وقد اخبر الله تبارك وتعالى عما يجول في خاطر فرعون وما يدور في نفسه فقال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. اي من الداخل كانوا يعتقدون عقيدة جازمة ان موسى صادق. وانهم مبطلون ولكنه العناد والكبر. ولذلك قال شيخ الاسلام ابن تيمية جل -

00:20:17

وجل الاسباب التي تدخل الناس النار ترجع الى العناد والكبر. وهذا جمع الامرين فرعون جمع العناد وجمع الكبري معه ولذلك لما ادركه الغرق كما سيأتينا قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين. اذا هو في - 00:20:37

نفسه كان يدرك ان هناك الها اخر غير ما يدعي هو من الزور والبطلان. والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ان الله بصير بالعباد - 00:20:57